

## عظة: ((معطلات حياة الله فينا))

### الأخ سامي نصري

( ١ يوا : ١ - ٢ : ٢ )

يقول يوحنا أن "الحياة أظهرت" وكما نفهم بوضوح من هذا التعبير (إظهار الحياة) يعني التجسد: حياة يسوع في وسط هذا العالم، الطريقة التي عاشها، ولماذا عاش وأهداف الحياة لديه. لكن الخطوة التالية التي ينقلنا إليها الوحي المقدس، أن الحياة أظهرت لندخل نحن في شركة مع حياة الله: مع الآب ومع الابن. الذي أظهر هو الحياة الأبدية.. ولا نجد مطلقاً أن المقصود هو الجانب المستقبلي فقط لهذه الحياة، لكن بالأحرى الحياة الأبدية التي تبدأ عند دخولنا في الشركة مع الابن وتستمر للأبدية.

بالنتيجة هدف يضعه الله لنا أن تظهر الحياة (الحياة الأبدية)، (حياة يسوع) في كل واحد فينا. يستعمل بولس تعبيراً عن اختباره المسيح (ليعلن ابنه في)، فإن كان هذا قصد الله لا بد للسؤال، هل تظهر في حياة ابن الله؟ إن كان الجواب يتضمن التردد، فهل هي غير موجودة؟ أم هناك ما يعطل ظهورها؟

توضح لنا كلمة الله جملة من المعطلات دعونا نستعرضها ونفحص أنفسنا أمامها.

أول عنوان كبير يجيب عن السؤال لماذا لا نختبر ملء الحياة التي أعطاها الله لنا:  
الخطية: ويحدد الوحي ثلاث مظاهر:

أ البغضة: من يبغض أخاه ليست له حياة أبدية ثابتة فيه. ١ يوا ٣: ١٣ ١٥.

ب: طريقة كلامنا وتصرفنا واندفاعاتنا: ١ بط ٣: ٨ ١٢. فمن يجب الحياة يكف لسانه عن الشر والتكلم بالعيش. يعرض عن الشر ويطلب خير. لا تظهر الحياة إذ كنا ملتوين في طرقنا وكلماتنا.

ج: المظهر الثالث للخطية التي تعطل الحياة "قساوة القلب" بسبب خداع الخطية. فأية خطية نجها وتعلق بها تُفسي قلوبنا وبالتالي تبعدها عن حياة الله، الذي لا يحنق القلب المنكسر والمنسحق. فيسوع وديع ومتواضع القلب لا يقدر أن يعلن ذاته وسط القساوة.

العنوان الثاني لمعطلات ملء حياة الله فينا :

الحياة الجسدية: والتي أيضاً نراها في :

الاهتمام الجسدي: فعندما يتوقف فينا الاعتماد على مصادر الله ونستبدل بما أسلوب حياة العالم "الحياة الطبيعية" باهتماماً ومشاغلاً والتزاماً. ونرى مظاهر الحياة الجسدية في:

أ: عدم الشبع من أساسيات الحياة: "لو ١٢: ١٥". الله يزودنا باحتياجات الحياة من طعام وشراب ومسكن واستقرار. لكن عندما نضع قلوبنا عليها ونبدأ بطلبها والسعي الحثيث وراءها كأنها هي مصادر الحياة، نكون قد استبدلنا حياة الله بطمع في عطايا الله. لكن ما وضعنا قوتنا وقلوبنا عليه يمكن أن ينقلب في أية لحظة وتكون الحسارة لحياتنا الحقيقية فادحة.

ب: السحل الثاني في الحياة الجسدية عندما يتوجه الاهتمام والتخطيط لما يخص الجسد: عدل ٦: ٧ و٨ .  
صحيح أن كثير من الأمور تحاول أن تميلنا إلى هذا الاتجاه، تعظم المعيشة، الغلاء، مقاييس العالم. لكن هل تتوجه  
امكانياتنا نحو الزرع لما هو للجسد. ماذا سيكون الحصاد، وأين مكان الحياة الأبدية؟.

ج: عندما نترك مثال يسوع تابعين من جديد أسلوب حياتنا القديم "يو ١٢: ٢٥" من يحب نفسه يهلكها  
ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها إلى حياة أبدية.. فمطالب الحياة الروحية فيها تحديات كثيرة ومتاعب كثيرة،  
لكن مع يسوع ووراءه. لكن مرات نعود نميل لحياة الراحة أو الرفاهية أو الترفيات البشرية. حفظ حياتنا هو  
عندما نكون حاملين في الجسد إمانة يسوع.

عندها تظهر حياة يسوع في جسدنا المانت. هكذا عاش بولس فرح وسط الألم، ترنيمه تسييح وسط  
السجن والمقطرة.. بدون الموت لا توجد حياة يسوع. حياة قيامة يسوع التي لا تنتهي..  
لماذا ليس لدينا اختبارات نشارك بها، لأن الحياة معطلة. الحياة الجسدية تعطل حياة الله.

### العنوان الثالث الكبير لمعطلات الحياة :

المواقف السلبية: وأول شكل لهذه المواقف:

أ- الحياة الحرفية: ٢ "كو ٣: ٤" عندما نتمسك بالأنظمة والتقاليد وكل الأشياء لما غمط محدد  
لعملها ولا مكان لما هو خلف الأمور للروح، تعطل الحياة فتصبح طرق الناس والنظام هي أسلوب علاقتنا مع الله  
وليس كلامه الذي هو روح وحياة.

ب - عدم الاهتمام: مت ٧: ١٣ و ١٤ . فما يؤدي للحياة ضيق وكرب، لكن قليلون يجدونه. ومرد  
ذلك "عدم الاهتمام" بالسعي وراء مصادر الحياة الحققة.. إذا لم أبحث لن أجد.. إذا لم أطلب لن آخذ.. وهكذا  
الحياة مع يسوع فيها صعوبة لكنها تحتاج لسعي.

ج - أيضاً لما يعطي حياة الله أيضاً "الرياضة الروحية"

ترويض أنفسنا للتقوى ١ في ٤: ٧ ٨ فعندما لا أهتم بتنظيم وسائل النعمة حياتي وإعطائها الأولوية. عندما لا  
أهتم بأن تظهر الصفات التي يباركها الرب في حياتي والتي تحتاج لتدريب حتى تنمو، عندما اكتفي بما عندي  
بالماضي.. تضمم مظاهر الحياة (مثل الرياضي الذي يتوقف عن التدريب).

د وآخر المواقف السلبية من مظاهر عدم الاهتمام "الجهل" ويسوع يصنفها بين الخطايا التي تخرج من  
القلب وتنجس الإنسان ويقول في أف ٤: ١٧ ١٩ أن التجنب من حياة الله هو بسبب الجهل الذي فيهم وهو  
نتيجة غلاظة القلب، مع أنه يوجد علاج إذ يقول "اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم". فاستماع صوت  
الله، دروس الله لحياتنا، تنقذنا من الجهل بسبب قساوة القلب..

يريد الله حياة يسوع المقام أن تظهر فينا.. أن تزداد.. هو يزيد

وأنا أنقص.. هل أنت مستعد بشوق لإظهار حياة ابن الله

فيك.. راجع هذه المعطلات.. اذكر من أين سقطت وتب.